على شيء دونه وقال الشيخ ابو عمرو رحمه الله التوكل ترك التعليق
والتعليق ذكر قوام بنيتك عن شيء دون الله تعالى قال شيخي
الامام رحمه الله التوكل والتعليق ذكران فالتوكل هو ذكر قوام
بنيتك من قبل الله تعالى والتعليق ذكر قوامها عن ما دون الله
والاقاويل عندي ترجع الى اصل واحد وهو ان توطن
قلبك على قوام بنيتك وسد خلتك وكفاية تلك انما هو من
الله عز وجل لا باحد دون الله تعالى ولا بحطام من الدنيا ولا
بسبب من الاسباب ثم الله سبحانه ان شا سبب لك مخلوقا او
حطاما وان شا كفي بقدرته دون الاسباب والوسايط فاذا
ذكرت ذلك بقلبك وتوطنت عليه وانقطع القلب عن المخلوقين
والاسباب بمرة الى الله سبحانه وتعالى وحده فقد حصل التوكل
حقه فهذا حده واما حسن التوكل الباعث فهو ذكر ضمان الله
وحسن ضمنه ذكر جلال الله وكماله في علمه وقدرته ونزاهته
عن الخلف والسهو والنقص والعجز فاذا واظب العبد
على هذه الاذكار اعانته على التوكل على الله سبحانه وتعالى في
امر الرزق فان قيل هل يلزم العبد طلب الرزق بحال
فاعلم ان الرزق المضمون الذي هو الغذا والقوام ولا يمكننا
طلبه اذ هو شيء من فعل الله سبحانه بالعبد كالحياة والموت
لا يقدر العبد على تحصيله ولا دفعه واما المقسوم من الاسباب
فلا يلزم العبد طلبه اذ لا حاجة للعبد الى ذلك وانما حاجته
الى المضمون وهو من الله وفي ضمان الله تعالى واما قوله تعالى
وابتغوا من فضل الله المراد به العلم والثواب وقيل هو
رخصة اذ هو امر وارد بعد الحظر فيكون بمعنى الاباحة

لا بمعنى الايجاب والالزام فان قيل لكن بهذا الرزق المضمون
اسباب فهل يلزمنا طلب الاسباب قيل لا يلزمك طلب ذلك اذ
لا حاجة بالعبد اليه اذ الله سبحانه يفعل بسبب وبغير سبب فمن
اين يلزمنا طلب السبب ثم ان الله تعالى ضمن لك ضمانا مطلقا من
غير شرط الطلب والكسب قال الله تعالى وما من دابة في الارض
الا على الله رزقها ثم كيف يصح ان يامر العبد بطلب ما لا يعرف
مكانه فيطلبه اذ لا يعرف اي سبب منها رزقه الذي جعله غذاه وكم
لا غيره والذي يصير سبب غذايه وتربيته لا غيره فالواحد منا
منا لا يعرف ذلك السبب بعينه من اين يحصل له ولا يصح تكليفه
فتامل راشدا فانه بين ثم حسبك ان الانبيا صلوات الله عليهم
اجمعين والاوليا المتوكلين لم يطلبوا رزقا في الاكثر والاعم وتجردوا
للعبادة وبا جماع انهم لم يكونوا تاركين لامر الله ولا عاصين لله
في ذلك فتبين لك ان طلب الرزق واسبابه ليس بامر لازم
للعبد فان قلت هل يزيد الرزق بالطلب وهل ينقص بترك
الطلب فكلا فانه مكتوب في اللوح المحفوظ مقدر موقت لا
تبديل لحكم الله ولا تغيير لقسمته وكتابته وهذا هو الصحيح عند
علمائنا رحمهم الله وهو خلاف ما ذهب اليه بعض اصحاب حاتم
وشقيق قالوا ان الرزق لا يزيد ولا ينقص بفعل العبد
ولكن المال يزيد وينقص وهذا فاسد لان الدليل في الموضعين
واحد وهو الكتاب والنص واليه الاشارة بقوله تعالى لكيلا
تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم ولو كان بالطلب يزيد
وبالترك ينقص لكان للاسى والفرح موضع اذ هو قصر
وتوانا حتى فاته وجد وشمر حتى حصله وقال النبي عليه

دوا تعالى

ضعيف

الله اعلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)